

أحلام صخرية

مجموعة قصصية

سيد غالب

أخاني زهران

الناشر
دار طابا



أحلام محرمة

مجموعة قصصية

سيد غالب سيد إسماعيل

الناشر
دار طابا

الكتاب: أحلام مُحَرَّمَة

المؤلف: سيد غالب سيد إسماعيل

الناشر:

دار طابا للنشر

القاهرة 25 شارع البراموني. متفرع من شارع
الشيخ ربحان. أمام القصر الجمهوري. عابدين. جمهورية مصر

العربية. تليفون: 23919473 / 0123669625

الغلاف للفنانة: أماني زهران

الطبعة: الأولى 1431 هـ 2010م

رقم الإيداع: 20016 / 2010م

الترقيم الدولي: 3 - 41 - 6097 - 977

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

إلى من علمنى فن كتابة القصة القصيرة..
إلى الأستاذ الأديب..

المهندس / رضا سواعد..

تقديراً وعرفانا..

(المؤلف)

مقدمة

إن المولود الإبداعي الأول يتحمل دائماً كل أخطاء التجربة الأولى.. ونتصور أننا من خلاله نُعبّر عن أفكارنا.. لكنه في النهاية يتحمل الطعم الطازج في كل شيء.. كطعم النظرة الأولى.. اللمسة الأولى.. القبلة الأولى..

وحيث أنه يحمل أجمل طعم للفرحة، وتشتم فيه رائحة التجربة الأولى وقد كتبت هذه المجموعة لعشر سنوات مضت وآثرت أن أقدمها كما هي.. دون تغيير أو تبديل بكل عفوية الكتابة الأولى.

(المؤلف)

مجموعة: أحلام مجرمة - للقاص الموهوب: سيد غالب

للشاعر الناقد / محمد علي عبد العال

رئيس رابطة الأدب الحديث (جماعة أبولو)

ورئيس الجمعية المصرية لرعاية المواهب وعضو اتحاد كتاب مصر

لا أدري كيف غاب هذا القاص سيد غالب عن الساحة الأدبية طوال هذه السنين؟ ربما شارك هو في غياب نفسه، فأنا أحمله جزءاً من تأخر انتشار موهبته، بجانب مشاكل النشر المعروفة، فهو يملك موهبة كبيرة في القص، بلغة عالية وراقية، وغير مسفة، ولا تدعو لأيدولوجية معينة غير إصلاح عيوب مجتمعه، والتعبير عن رأيه ووجهه نظره، في قضايا ومشاكل كثيرة كنت أتصور أن بعضها لم يعد موجوداً في المجتمع، وعلى سبيل المثال مشكلة الدخول بالإصبع على الفتيات التي عالجها في قصة (أسيرة) وعلمت منه أنها لازالت موجودة وأنه حضر آخر حالة من هذا النوع سنة ٢٠٠٢، في قرية قريبة من القاهرة نفسها، في محافظة ملاحقة من محافظات الوجه البحري، وليس الصعيد فقط، حيث قمت أنا شخصياً بزواج أول حالة بغير الدخول بالإصبع في قريتنا بالصعيد بعد الاتفاق مع والد وجد العروسة التي كانت زوجة لأخي الأصغر، وذلك منذ خمسين سنة، ولم أكن أتصور أن هذه الحالات لازالت قائمة حتى الآن، بعد سن قانون عدم ختان الإناث، ولذلك نجد كل قصص القاص سيد غالب تعالج مواضيعاً اجتماعية أو سياسية بطريقة تجعل المجتمع ينحو من هذه العادات السيئة فهو يقول في مقطع من هذه القصة.

انقضوا عليها كوحش يتضور من الجوع، وأحست بمخالب تنغرس في أوصالها، تباعد بين ساقيها، وقبل أن تسحقها الغيوبة لمحت نصلاً أبيضاً

يلمع، يمتد إليها في شره، يجتز بعضاً منها ثم يعود ملطخاً باللون الأحمر. أما قصته: ٢٥ طوارئ فهي فعلا واقع اجتماعي وسياسي، وكما يقول المثل: ياما في الحبس مظالم فبطل القصة قبض عليه شابا واعتقل لمدة أربعة عشر عاما خرج بعد اثبات براءته شيخاً محطماً، والغريب أن هذه القصة ذكرتني بواقعة مشابهة حدثت مع الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي، حيث قبض عليه في مرة في موكب سياسي لأحد الرؤساء، واستكثروا عليه أن يكون موجودا ضمن هذا الموكب، وعندما تأكدوا من براءته كان قد مضى عليه عام كامل في السجن.

يقول القاص الموهوب سيد غالب في مقطع من القصة تركته الزوجة وتزوجت، عززوا وحشته، ولم يعد يريد شيئا من الخارج فقد مات الكثيرون وتكسر زجاج نوافذ من تبقى، وحين أطلقوه لم يجد في انتظاره غير نعمة يتبادلها الناس.

وأیضا فی قصته: ثورة الجوع، وما أكثر الجوع في المجتمع الآن، خاصة بعد تفشي الزحام والعشوائيات حيث يقول في مقطع من القصة: عندما نظرت حولها فلم تجد شيئا، فالمكان يعيش فيه الخواء، لا طعام، لا شيء، وروائح الطعام الشهى تتسلل من المطعم المجاور إلى داخل الكوخ تغزو بأطيابها الأنوف الولهى قبل البطون الخاوية وصرخات الصبية تجار بصخب اختلط بأنين الفاقة ودموع الحرمان: يامه.. جعانين يامه.

وبعد إعجابى بلغة الكاتب ومواضيعه يجعلنى أسترسل فى الكلام الذى سوف أمسك نفسى عنه الآن حتى أترك لك عزيزى القارئ قراءة هذه المجموعة لكى تستمتع بنفسك بلذة قراءتها والإفادة من لغتها.

الفهارس

من فم جريدة الصباح.. لا فم أحد تأكد لديه النبأ.. أن ما وراء
تعامد الشمس على أم رأسه ما يجاوز الساعتين ليس (أتوبيس
السيدة عيشة)، ولا عبور سيارة الرئيس.. إنما حصان، مات واقفاً
وسط السكة.. ولم يبك عليه أحد سوى صاحبه.. ولما مر بسيارته
قبالته.. حياه.. لم يبصق عليه أسوة بالآخرين لكنه راعى حرمة
الموت.. رفع إصبع الشاهد.. قرأ الفاتحة وخير شاهد على المدينة
التي بخلت على الميت بصحيفة مهمة.. جسده العارى ودمه
الذى خضب قواعد أعمدة النور والأسفلت سك في عقله وقلبه..
ثبَّتَ صورته النهائية واحتفظ بها على زجاج العربة.. عيانان لهما
في أيام الفتح المبارك "عشم".. جسده الذى لم تحسب عليه ضربة
سيف أو طعنة رمح.. فمه الذى صهل دماً ثم عض في حواف
الأرض.. عُصَابَةٌ خضراء من شارع الأزهر يزدان بها رأسه..
وشخايل ذات أجراس كانت ناقوس خطر للمارة في الطريق
معلقة في رقبتة.. وعرف للمرة المائة أن فتى في عمر أولاده كان
رصيده الهتاف والحجارة سقط نصف ميت ونصف حي، وما لا

يراه أحدٌ من الصورة سواء أن بنات المدارس بالخليل أخذن من دمه وكتبن على كراسات التاريخ "إنا العائدون" .. ثم فرحن بالبراق المجنح في كوفيته .. والقدس المغزولة وابتسامته .. عندئذ انتفض الخيلُ مهراً .. والفارسُ أضحى جسوراً .. كان أطفال المدينة لا يزالون يركبون المراجيح، ورواد المقاهي يلعبون الطاولة وينقسمون حيال الكرة فريقين .. وما زالت برامج الراديو على كل الموجات لاتتضمن الخبر .. وتواصل البث .. ورجال المدينة يختلسون النظر للبنات الباحثات عن الإعجاب والروائح .. أدار مؤشر الراديو .. تمنى أن يخاطبه أحد بالعزاء فلم يجد .. استقر على موسيقى جنائزية .. تذكر أغنية كانت تفوهت بها أمه مرةً حين سقط من على ظهر الخيل وهو صغير "ولا كل من لف العمامة زانها .. ولا كل من ركب الفرس خيالها" .. وضع اللجام في يده .. صرخ من فمه صرخة الرماح .. هز قدميه .. شرع ساعده الأيمن .. استغنى عن الركاب .. رسم في ذهنه خطة النصر وأحكامه .. ثم اقتحم.

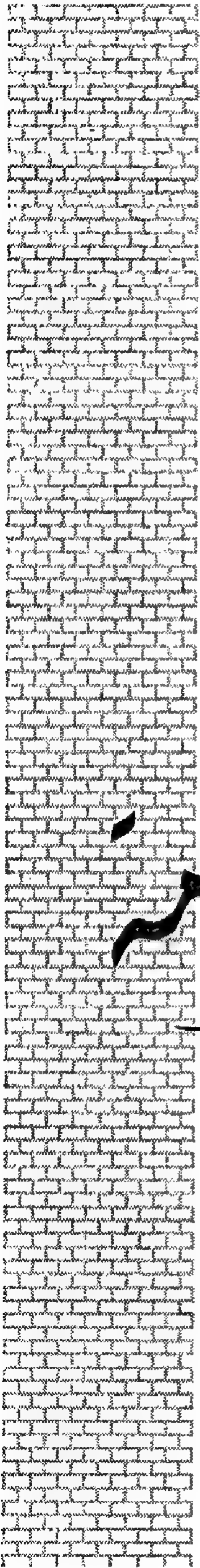
عندئذ اصطدم صدرُهُ المنشرح بعجلة القيادة.. داست قدمه
على الفرامل خطأ.. اكتشف أن ما اصطدم به رأسُهُ هو سقف
العربة وأن من يَصْفَرُ له وَيُصْفِقُ بالتشجيع هم جمهور السائقين
من جنس المهنة وكانت أفواههم مملوءة سباباً.. فحرك عربته
ومضى بعيداً.

حتى نرى
السعادة

بهمسات كَبَلَّتْهَا أَغْلالُ الشَّعْرِ الْأَبْيَضِ رَدَدَ عَلَى اسْتَحْيَاءٍ - وَأَنَا
كَمَانٍ عَاوِزٍ.. - إِنَّهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ.. قَبْلَ انْتِصَافِ النَّهَارِ بِسَاعَةٍ
كَامِلَةٍ.. كَعَادَتِهِ - هَلْ كَهَلَالِ الْعِيدِ.. تَلْتَصِقُ بِزِرَاعِهِ الْأَيْسَرِ شَنْطَتُهُ
السَّحَرِيَّةَ "كُوشْمٍ".. يَخْطُو مَنْدَفَعًا إِلَى الْمَصْلُحَةِ.. يَهْمِسُ بِصَوْتِ
مَفْعَمٍ بِالْخَبْثِ: "صَبَاحُ السَّعَادَةِ".. فَيَتَحَوَّلُ الصَّوْتُ الْمُنْفَرِدُ إِلَى
"كُورَسٍ" يَرُدُّدُ بُولَعٍ شَدِيدٍ مِنْ فَرْطِ السَّعَادَةِ: "صَبَاحُ السَّعَادَةِ" غَيْرِ
أَنْ نَغْمَةً نَشَازًا انْطَلَقَتْ مِنَ الْخَلْفِ.. اسْتَرَعَتْ انْتِبَاهَ الْجَمِيعِ فَالْتَفَتُوا
خَلْفَهُمْ مُسْتَنْكِرِينَ غَيْرِ مُصَدِّقِينَ.. كَانَ يَرُدُّدُ مِثْلَهُمْ "صَبَاحُ
السَّعَادَةِ"، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى كَانَتْ أَشْبَهَ بِصُرِيرٍ وَاهِنٍ "وَأَنَا كَمَانٍ
عَاوِزٍ".. لَكِنْ رَدَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى مَسَامِعِ صَاحِبِ الشَّنْطَةِ السَّحَرِيَّةِ..
جَاءَ ضَعِيفًا مُرْصِعًا بِالْحَيَاءِ.. وَحُمْرَةً خَجَلٍ تُغْلَفُ وَجْهَ صَاحِبِهَا..
رَبْمَا لِحُكْمِ السَّنِّ.. أَوْ لِكُونِهِ سَفِيرَهُمْ إِلَى اللَّهِ.. أَوْ لَعَلَّةٍ أَرَادَ أَنْ
تَخْفَى عَنِ الْجَمِيعِ.. أَفْرَغَتْ مَحْتَوِيَّاتِ الشَّنْطَةِ الْبِلَاسْتِيكِ عَلَى
عَجَلٍ: دِهَانَاتٍ.. مَرَاهِمٍ.. أَقْرَاصٍ.. وَصِفَاتٍ عُشْبِيَّةٍ جَاهِزَةٍ.. وَجَدَ
كُلَّ مِنْهُمْ ضَالَّتَهُ.. تَخْلُصُ الْكَيْسَ مِنْ انْبِعَاجَتِهِ بَعْدَ أَنْ نَالَ الْجَمِيعَ
حَصَصَهُمُ الْمَعْهُودَةَ.. فَجَاءَ قَرَرٌ أَنْ يَخْوَضَ التَّجْرِبَةَ.. وَقَفَ فِي

الطابور "يا ااه.. لم أصدق عيوني - مرحباً بالشيخ فى عالمنا المبهـر" .. دفع العربون، وسجل اسمه فى قائمة الشكك الطويلة.. تجرأ وأخذ "حبة" زرقاء اللون قيل له أنها تطيل أمد اللقاء.. بعد ليلة حاملة طويلة وشد وجذب.. سقط مترنحاً وهو يأخذ حمامه الوحيد.. ثم بدأ يزحف على أرضية الحمام كـثعبان عجوز أنهكه طول المسير.. وعندما وصل إلى أكرة الباب الموصد.. فتحها بعناء.. وقد ارتخت يداه كخيوط عنكبوت مزقتها هبة رياح عاتية.. وازرق وجهه المتوهج بنور الإيمان.. وانطفأ بريق عينيه اللامعتين.

- "شيخ رمضان - أنت سامعنى ياخويا؟ أنا أم أحمد مراتك"
- أخرجته العبارة من غيبوبته - انتبه إنها هناك وكذا بعض الصحاب.. شوّح بيده.. رسم حروفاً فى الفراغ المحاصر بالخراطيم المعلقة بجسده المسجى على سرير بغرفة الإنعاش.. طوح بكلمات مبهمّة فى الهواء.. ثم نطق بصوت تغشاه حشرجة أقرب إلى الانكسار.. "هى كان مالها بس الدقيقة - ربنا يدمها علينا نعمة ويحفظها من الزوال".



أحمد بن محمد

تشرق الشمس من بعيد.. تكلل هامات الجبال.. ترسل خيوطها
الوليدة فتخترق الشبورة المطبقة على كل شئ.. باتت قطرات الندى
اللامعة مستلقية على "الشبت" الصحراوي ونباتات أخرى مجهولة
الهوية - على الأقل بالنسبة لى - جرفت الرياح المزمجرة دوامات من
الرمال وجير المحجر القريب.. بدا الطريق البعيد طويلاً طويلاً يخترق
عرض الصحراء غير عابئ بالهضاب المرتفعة والتلال المتربصة فى
صمت بالعربات القليلة الشاردة التى رمت بها القدر لتلك المنطقة
النائية.. ظل كل من مولد الكهرياء وآلة تقطيع الطوب يجاران
بصخب.. يحاولان منافسة الرياح فى صفيها الحاد.. ابتلع الخواء
عواء عصابة الكلاب الضالة فاخفى بسرعة كأنه سقط فى بئر
مجهولة.. وافتتحت المرأة الصغيرة زوجة خفير المحجر يومها
كعادتها.. تحمل على رأسها جركن مملوء بالماء.. يمسك بذيل
جلبابها صبي صغير أقرع.. يحوم حول رأسه حلقات من الذباب
الصحراوي ذى الطنين المزعج.. تظل هكذا من الشروق إلى أن تبلغ
الشمس كبد السماء.. تحمل الماء من البئر القديمة إلى خزان
المحجر.. ثم تقوم بتجهيز الغداء للعاملين الخمسة.. تذهب غالباً بعد
العصر وقد هدأت سطوة الشمس إلى البئر لتستحم فينعم جلدها

بالرطوبة ويسرى الخدر اللذيذ بين جنبات جسدها الغض.. بعدها تعود لتوقظ زوجها "العضمة الناشفة" ذا الشوارب الكبيرة غير المهذبة والتي غلب عليها البياض حيث ينام طوال النهار وتبدأ حياته في الليل بين جنبات الصمت وظلام الليل وهيمنة الموت بأشباحه على الوجود.. حاملاً على كتفه البندقية الصدئة بحزامها الجلدي البالي.. كان دائماً يقول لزوجته إن لصوص الطوب من البدو يتربصون للمحجر بعد منتصف الليل فإذا غفل سوف ينهبون المخازن التي في الجانب الآخر للتل.. حينما يسدل الليل أستاره كان يجلس في "عشة" على حافة التل يرقب ما يحدث أمامه "الجوزة" رفيقة السهر بكمالياتها من الحجارة ومعسل القص الذي يغواه.. وحينما يرتفع عواء الكلاب يزداد جريان الثعالب الصحراوية.. يسمع صوت إطارات سيارة النقل ثم يهدأ صوت محركها بالتدريج.. يهبط للسفح.. يتقابل مع البدو.. يعطونه جنيهاً زهيدة وقطعة "حشيش" ثم يملأون العربة ويرحلون.. ويعود هو لزوجته متشياً بـرم شواربه.. يوقظها.. يسلب منها رحيق شبابها ولا يترك لها سوى قبض الريح.. في صباح منتصف الأسبوع تأتي عربة "لورى" كبيرة لنقل طوب المحجر للمدينة حيث المنازل والمباني والزحام.. وفي يوم مشرق

هادئ.. جاء "اللورى" وعليه وجهٌ غير مألوف لم تعتده الأعين "تباع
جديد" شاب آخر غير الضب البغيض ذو الجسد الغليظ الذى طالما
أزعجها بنظراته الخبيثة الشرهة.. شئ آخر مغاير تماماً عيونه العسلية
فيها لمعان غريب.. وجه أبيض.. فارغ القوام.. طُبع ذقنه بطابع الحسن
فزاده بهاء.. له صوت رائع ما سمعت مثله من قبل رغم خشونته إلا
أنه مُغلفٌ بنبرات حزينة مجهولة وحينما يُغنى يثير الشجن فى
القلوب.. وآه من كلمة "عين ياليل" حين يلفظها.. ترمى بكل مَنْ فى
المحجر إلى وادى التيه حيث تهاجمه الذكريات.. الماضى ودفع
الأهل والعائلة فى الصعيد.. وتتذكر هى أمها العجوز آخر ما تبقى
لها من أهلها وكيف زجت بها لهذا العجوز.. بكت لها كثيراً..
توسلت إليها.. فقلبها ينقبض حين تراه وتجيّب الأم بعبارات بسيطة..
فالأمانى كثيرة ولكن التحقيق صعب وهما عائلةٌ بسيطة بلا عزوة..
ثم أن الرجل سيحميها.. ودخل عليها وزغردت الأم فى ليلة احتجب
فيها القمر.. ثم لم يلبث أن خرج مختنقاً من غرفة الأم التى تم فيها
الزواج.. وفى الأيام التالية رحلت لهذا المكان المجهول وما رأت أمها
بعد ذلك.. فى يوم طلبت منه أن تزور أمها فأخبرها أن المرأة ليس لها
سوى ثلاث خرجات إحداها من بطن أمها والثانية لبيت زوجها

والثالثة للقبر.. ترقرت فى عينيها دموع طاغية.. جرت فى خطوط على وجهها.. كان الشاب قد أنهى الموال وصمت الصوت القاسى الذى اخترق الأعماق وبقيت عينان تلمعان.. أحياناً تتذكر النجع.. الآثار.. المعابد.. الصبايا صديقاتها.. أيام جميلة لاتنسى.. تتمنى من الزمن أن لا ينساها ولا يقسو عليها.. وليترك لها "مجرد حلم".. تحقق فيه ما لا يمكنها تحقيقه فى الحقيقة.. العجوز يقوم من نومه دائماً عصبى المزاج.. ييصق بجوار كنبته المتهالكة.. يسبها بأبيها الذى أصبحت لاتتذكر ملامحه.. أحياناً تسأل نفسها هل ابنتها فيه شبه من جده؟؟!! وتحاول إقناع نفسها بأن الشبه بينهما كبير.. فصورة والدها المبقعة بالسواد التى تركتها قابعة على حائط حجرتها القديمة فى "سوهاج" تنطق بذلك.. لكنها لاتلبث أن تجد الحقيقة جاثمة أمامها.. فالطفل صورة طبق الأصل من زوجها حتى فى مزاجه المتقلب.. الرجل يلعن أبيها وأمها واليوم الذى رأى وجهها فيه.. فتجربى مسرعة تأتى بالقوالح المشتعلة تعد له "الجوزة".. كابوس دائم السيطرة على حياتها، وفى النهاية عليها أن تقنع بالحلم وتعيش فيه ويصبح لها المبرر الوحيد للحياة.

الكلاب تنبح بشراسة.. تحاصر "اللورى" المنعطف فى المنحنىات

يجر جر خلفه سحب الغبار المفتقد للوقار.. دنيته قادمة.. فصول
محركها طائرٌ جميلٌ يغرد.. الغبار المثار حولها ما هو إلا ورودٌ تتطاير
بجانبيها.. نباح الكلاب ترانيم.. ما أجملها!! انتظرته أسبوعاً وبعدها
ها هو آت.. فى أول مرة رأيته سحرها تماماً ودت لو خطفها وابتعدا
بعيداً عن الناس عن الوجود كله.. ذات مرة كان يغنى وهى تصب
الشاي للرجال.. صوته يهيج المشاعر وفطرة نظراتها تأججها.. قالت
له بولع شديد وهى مشدوهة تنظر إليه.. صوتك حلو.. أجاب وهو
ينظر لعينيها العسليتين عينيك أحلى.. اسمك إيه؟ وقبل أن تجيبه
لمحها زوجها فانصرفت على عجل وظلت طوال أيام الأسبوع
تنتظره.. وأخيراً.. العربة قادمة من بعيد والعجوز مريض.. ستتكلم
معه.. ستحكى له ما تريد.. ستعرف كل شئ عنه.. ولكن العربة تسير
بيطء وكأنها تبخل عليها بالسعادة.. ما أطول لحظات الشوق فإنها تمر
مثاقلة.. تعالى أيتها العربة بسرعة "لأجل خاطرى".. وتوقفت وهبط
السائق وهبط من بجانبه.. لم يكن غير ذلك الضب البغيض ذو
الجسد الغليظ يفترسها بنظراته.. ومضت أسابيع وأسابيع وهى
تنتظر..

1. *Introduction*
 2. *Methodology*
 3. *Results*
 4. *Discussion*
 5. *Conclusion*
 6. *References*
 7. *Appendix*
 8. *Tables*
 9. *Figures*
 10. *Summary*
 11. *Abstract*
 12. *Keywords*
 13. *Subject Headings*
 14. *Indexing*
 15. *Classification*
 16. *Notes*
 17. *Footnotes*
 18. *References*
 19. *Appendix*
 20. *Tables*
 21. *Figures*
 22. *Summary*
 23. *Abstract*
 24. *Keywords*
 25. *Subject Headings*
 26. *Indexing*
 27. *Classification*
 28. *Notes*
 29. *Footnotes*
 30. *References*
 31. *Appendix*
 32. *Tables*
 33. *Figures*
 34. *Summary*
 35. *Abstract*
 36. *Keywords*
 37. *Subject Headings*
 38. *Indexing*
 39. *Classification*
 40. *Notes*
 41. *Footnotes*
 42. *References*
 43. *Appendix*
 44. *Tables*
 45. *Figures*
 46. *Summary*
 47. *Abstract*
 48. *Keywords*
 49. *Subject Headings*
 50. *Indexing*
 51. *Classification*
 52. *Notes*
 53. *Footnotes*
 54. *References*
 55. *Appendix*
 56. *Tables*
 57. *Figures*
 58. *Summary*
 59. *Abstract*
 60. *Keywords*
 61. *Subject Headings*
 62. *Indexing*
 63. *Classification*
 64. *Notes*
 65. *Footnotes*
 66. *References*
 67. *Appendix*
 68. *Tables*
 69. *Figures*
 70. *Summary*
 71. *Abstract*
 72. *Keywords*
 73. *Subject Headings*
 74. *Indexing*
 75. *Classification*
 76. *Notes*
 77. *Footnotes*
 78. *References*
 79. *Appendix*
 80. *Tables*
 81. *Figures*
 82. *Summary*
 83. *Abstract*
 84. *Keywords*
 85. *Subject Headings*
 86. *Indexing*
 87. *Classification*
 88. *Notes*
 89. *Footnotes*
 90. *References*
 91. *Appendix*
 92. *Tables*
 93. *Figures*
 94. *Summary*
 95. *Abstract*
 96. *Keywords*
 97. *Subject Headings*
 98. *Indexing*
 99. *Classification*
 100. *Notes*
 101. *Footnotes*
 102. *References*
 103. *Appendix*
 104. *Tables*
 105. *Figures*
 106. *Summary*
 107. *Abstract*
 108. *Keywords*
 109. *Subject Headings*
 110. *Indexing*
 111. *Classification*
 112. *Notes*
 113. *Footnotes*
 114. *References*
 115. *Appendix*
 116. *Tables*
 117. *Figures*
 118. *Summary*
 119. *Abstract*
 120. *Keywords*
 121. *Subject Headings*
 122. *Indexing*
 123. *Classification*
 124. *Notes*
 125. *Footnotes*
 126. *References*
 127. *Appendix*
 128. *Tables*
 129. *Figures*
 130. *Summary*
 131. *Abstract*
 132. *Keywords*
 133. *Subject Headings*
 134. *Indexing*
 135. *Classification*
 136. *Notes*
 137. *Footnotes*
 138. *References*
 139. *Appendix*
 140. *Tables*
 141. *Figures*
 142. *Summary*
 143. *Abstract*
 144. *Keywords*
 145. *Subject Headings*
 146. *Indexing*
 147. *Classification*
 148. *Notes*
 149. *Footnotes*
 150. *References*
 151. *Appendix*
 152. *Tables*
 153. *Figures*
 154. *Summary*
 155. *Abstract*
 156. *Keywords*
 157. *Subject Headings*
 158. *Indexing*
 159. *Classification*
 160. *Notes*
 161. *Footnotes*
 162. *References*
 163. *Appendix*
 164. *Tables*
 165. *Figures*
 166. *Summary*
 167. *Abstract*
 168. *Keywords*
 169. *Subject Headings*
 170. *Indexing*
 171. *Classification*
 172. *Notes*
 173. *Footnotes*
 174. *References*
 175. *Appendix*
 176. *Tables*
 177. *Figures*
 178. *Summary*
 179. *Abstract*
 180. *Keywords*
 181. *Subject Headings*
 182. *Indexing*
 183. *Classification*
 184. *Notes*
 185. *Footnotes*
 186. *References*
 187. *Appendix*
 188. *Tables*
 189. *Figures*
 190. *Summary*
 191. *Abstract*
 192. *Keywords*
 193. *Subject Headings*
 194. *Indexing*
 195. *Classification*
 196. *Notes*
 197. *Footnotes*
 198. *References*
 199. *Appendix*
 200. *Tables*
 201. *Figures*
 202. *Summary*
 203. *Abstract*
 204. *Keywords*
 205. *Subject Headings*
 206. *Indexing*
 207. *Classification*
 208. *Notes*
 209. *Footnotes*
 210. *References*
 211. *Appendix*
 212. *Tables*
 213. *Figures*
 214. *Summary*
 215. *Abstract*
 216. *Keywords*
 217. *Subject Headings*
 218. *Indexing*
 219. *Classification*
 220. *Notes*
 221. *Footnotes*
 222. *References*
 223. *Appendix*
 224. *Tables*
 225. *Figures*
 226. *Summary*
 227. *Abstract*
 228. *Keywords*
 229. *Subject Headings*
 230. *Indexing*
 231. *Classification*
 232. *Notes*
 233. *Footnotes*
 234. *References*
 235. *Appendix*
 236. *Tables*
 237. *Figures*
 238. *Summary*
 239. *Abstract*
 240. *Keywords*
 241. *Subject Headings*
 242. *Indexing*
 243. *Classification*
 244. *Notes*
 245. *Footnotes*
 246. *References*
 247. *Appendix*
 248. *Tables*
 249. *Figures*
 250. *Summary*
 251. *Abstract*
 252. *Keywords*
 253. *Subject Headings*
 254. *Indexing*
 255. *Classification</*

أسير

توافد الجمع الغفير يتجه إليها من كل ناحية، ومعهم من اختاروه لها زوجاً.. وتحت وقع طلقات الرصاص ودقات الدفوف انتهت الاحتفالية الهزلية التي كانت تحييها فرقة مزمار بلدى تقودها "غازية".. يدفعونها أمامهم إلى المجهول، وفي غرفة طلاؤها بالجير الأبيض يفرشها دولابٌ خشبىٌ صغير داكن اللون وسريرٌ كنعش مجهز بانتظارها.. تقدمت إحداهن لتزج قطعة "التل" البيضاء التي ثبتوها فوق رأسها.. وبإشارة من إصبعها فهمت "أمل" أنها يجب أن تجلس على حافة السرير.. ارتعدت واصطكت أسنانها.. نادى على الزوج وناولته خرقة بيضاء.. وبدأوا يلتفون حولها فى شبه دائرة كأشباح بعد أن أوصدت باب الغرفة فى وجه الرجال المنتظرين بالخارج.. كان كل منهم مازال يحمل بندقيته فى تحفز وحواجه معلقة باتجاه فوهتها.

تذكرت حين اصطدمت عيناها البريئتان بذات الأشباح السوداء وهن يتقدمن منها والتي كانت سبباً فى غيابها عن الكتاب الذى كانت تعشقه لمدة سبعة أيام متواصلة.. ثمة جذوع يابسة تمتد

منها فروعُ ناتئة ذات مخالب تحيط بها.. تحتويها.. تملكها الخوف..
ماذا يريدون؟؟!! كانت نظراتهم تبث الذعر فى كل أوصالها..
ظلت تتقهقر إلى الوراء وتتقلص حتى تكومت فى ركن الغرفة
الداكنة.. انقبضت أساريرها.. زاغ بصرها.. تداخلت المرائى
أمامها.. التصقت بالجدران.. انكمشت أعضاؤها.. ابتل
سروالها.. بدت كحمامة وديعة.. اختلطت قطرات العرق بدموع
الرعب فى مذاق مر ابتلاعه.. لفظته فى وجوههم.. انقضوا عليها
كوحش يتضور من الجوع.. وأحست بمخالب تنغرس فى
أوصالها تباعد بين ساقيها.. وقبل أن تسحقها الغيبوبة لمحت
نصلاً أبيضاً يلمع يمتد إليها فى شره يجتز بعضاً منها ثم يعود
ملطخاً باللون الأحمر.. صرخة فى الأعماق يقابلها ابتسامات
النصر الصفراء.. شعرت بشئ يكوى ذاتها قبل جرحها..
وسمعتهم يزغردن لقتل إحساسها البكر.

وفى تلك اللحظة تمت الموت.. سولت لها نفسها الهرب
ولكن هيهات.. أنى لها ذلك!! وهى التى لم تستطع من قبل..

تكورت على نفسها رعباً.. تقدمت منها.. كانت متشحةً بالسواد
كشجرةٍ عجفاء.. طويلةٍ كمنخلةٍ ومعها من تطوعن لإتمام المهمة
الجليل.. وفي لحظات كانت بغير شيء.. تاه صراخها بين زغاريد
النسوة وطلقات بنادق الرجال الذين تلقفوا تلك الخرقة المضمخة
بدمائها يتراقصون بها.. وعندما أفاقت تمتت لو أنها لم تكن هي..

The page contains dense handwritten text in a cursive script, likely from a historical document or manuscript. The text is written in dark ink on aged paper. A large, stylized, dark mark, possibly a signature or a large initial, is visible in the lower right quadrant of the page.

٢٥

إنه العام ٢٠٠٦م..

- مر وجهه غريب بين وجوه غريبة.. جلس فى كف
الذكريات.. تصفحناه كأننا على وشك أن نعرفه ونذكره بمن كنا
ومن كان.. لكنه وجه يفر من الرسم.. من الصدى.. من المكان
والزمان.. ثمة ما يدل على أنه "هو".. وثمة ما يبعده عن أدنى
التشابه بين البشر.

- العينان العسليتان هما ولكن بغير بريق.. الشعر الأسود هو
ولكن بغير خصوبة.. الابتسامة هى ولكن بغير عذوبة.. الكتفان
يحملان قميصاً بصعوبة.. كان ذات يوم ساده أو مشجراً..
يتحدث إليه أناس فنصغى إلى صوته.. لعله يلثغ بالراء فنعرفه..
لعله يشير بيديه لأعلى كما كان خطيباً.. ولعله.. ولعله..

- كان يصغى فقط.. ثم أشار بإشارتين فعرفنا أنه أخرس وأنه
ليس صديقنا القديم.. صديقنا.. كل جرمه أنه عرف طريق الله..
وواظب على صلاة الفجر بالمسجد.. كان وراء القضبان يحلم
باليوم السعيد حين ينتظر الإنسان.. واعدأ حواسه الخمس
الطعام.. بالجسد.. تركته الزوجة وتزوجت.. عززوا وحشته.. ولم

يعد يريد شيئاً من الخارج.. لقد مات الكثيرون وتكسر زجاج
نوافذ من تبقى.. طالت لحيته بعدد السنوات.. بعدد الشواني..
وحين أطلقوه لم يجد في انتظاره غير نائمة يتبادلها الناس.. ترك
وراءه قضيته التي من أجلها أعتقل أربعة عشر عاماً وتركته امرأة
أحبها وطفلة كزهرة جميلة ذبلت بفعل جفاف الأيام.. إنه هو إذن
"عبدالرحمن".. ها نحن نتعرف على ما تبقى منه ذلك الوجه
النحيل الذي رأيناه بين وجوه غريبة بدا كالشبح.. اختفت الرائحة
من لثغته لأنه صامت "كأخرس"..

- صديقنا تغير كثيراً فقد استبدلته الأيام..

کنوز مفقوده

- كعادته كل يوم افترش الرصيف.. صف النظارات والجوارب وأغطية الرأس.. تخلص الجوال من انبعاجته وإن ظل في العمق ثقلٌ أكبر.. زفر في أسي.. امتدت يده لتخرج الثقل من الجوال.. على جريدة عتيقة فردها.. تناثرت الأغلفة والعناوين وأوراق فقدت أغلفتها بفعل الزمن والشيل والخط لبضاعة لاتُباع ولا تُشترى.

- مع انتصاف النهار بدت "الفرشة" شبة خاوية.. أكف كثيرة اختلفت درجة سُمرتها وخشونتها التقطت معظمها.. لم يكن في حاجة لأن ينهك حنجرته في جدال حول الثمن.. فالجميع رغم مهرجان الأصوات المرتفعة ونداءات "بص.. شوف" اتفقوا على سعرٍ موحدٍ كي لا يبخسوا البضاعة قيمتها وكي يحتفظوا بربحهم المضمون.

- تراخى في جلسته على الرصيف وهو يرتشف كوب شاي كافاً نفسه به بعد انتهاء (الشفة الأول).

- في تأمله للطريق المزدهم ارتطمت عيناه "الجاحظتان" ببضاعته البائرة القابعة على الرصيف.. حلق فيها بغيط.. مفروضة عليه.. فهي كل ما خلّفه "الحاج" بعد رحيله.. لم يدرك حجم المقلب إلا عندما خرج للسوق.. ولم يدرك الحاج قط حجم المتغيرات التي

لحقت بسوق تجارته.. ظل لآخر يوم في عمره يتندر بصولاته وجولاته وكيف استطاع أن يقتنص مجلداً قديماً ذو قيمة يعرف المشترون أنهم لن يجدوه إلا عنده.

- بعد معاناة وفلسٍ طويلٍ اقترح عليه أحد الأصدقاء أن يغير تجارته؛ فالزمن لم يعد زمن الكتب والدرر.. قليلٌ من الشرائط المضروبة وكام غطاء رأس ونظارة كفيّلة بأن تجعل "القاشية معدن".. لم يتردد وبأسورة الحاجة والدته بدأ تجارته ورغم تحسن الأحوال نسبياً إلا أن أدراكه بأن الثقل الذي ظل يحمله كل صباح في جواله بضاعة كاسدة لم يكن في استطاعته إلا أن يحمله على كتفه ويعود به آخر اليوم.. ربما كان السبب الوفاء لذكرى والده أو تأكيدات الحاجة صاحبة رأس المال الحالي أنها تجارة محترمة رأت معها أيام عز.. ومع ذلك لم يُفلح قط في أن يكظم غيظه الذي تعاظم عندما كان يحاول أن يتصفح بعضها عسى أن يعثر على مفتاح كنز الحاج وسبب سعادته الذي تحول على يديه هو لإفلاس.. لكن الملل سرعان ما كان يتسرب إليه في كل مرة.. فيأخذه صخب نغمات وكلمات نائحة أو مرحة تنبعث من الكاستات المتناثرة حول طاولات البضائع المجاورة.

- ارتشف آخر قطرة من كوب الشاي وتأهب للوقوف لبدء

الوصلة الثانية من ندائه على البضاعة المتبقية لكنه تباطأ قليلاً عندما غمره ظل رجل انحنى متفحصاً العناوين الملقاة على الأرض.. رد على الرجل بتكاسل.. من المؤكد أنه يمضى وقته قبل وصول الأتوبيس.. فالجميع يقفون.. لكن أحداً لا يشتري وكأنهم يضمنون بنقودهم القليلة أن تضع في رزم الأوراق القديمة.. امتدت يد الرجل وانتقلت من كتابٍ لآخر.. سأل عن الأسعار.. فى نبرته وملامح وجهه ما يشى بأنه الزبون المنتظر.

- فى لحظة واحدة تملكته روح الحاج.. بدأ الفصال.. تحول إلى تاجر علامة يدرك قيمة ما لديه ويرفض أن يسخر ثمنه.. مضى الزبون سعيداً بحمله الذى لم يترك فى جيبه سوى ثمن تذكرة أتوبيس الأقاليم الذى لاح من بعيد.

- فى هبة رياح مفاجئة طارت ورقة الجرائد القديمة مُحَلَقَةً فوق الرؤوس.. تتبعها بعينيه وهو يدس فى جيبه أول وآخر عائد من ميراثه.. وهو يتساءل ترى من أين كان يأتى الحاج بكنوزه؟؟!!

[illegible]

اسلوف الشاف

(مستوحاة من العصور المظلمة)

- توافدنَ في خشوع.. منكسِّي الرؤوس.. يمشين ببطءٍ شديدٍ
في خطوطٍ متعرجةٍ تُفضي إلى الردهة المقدسة والتي تنتهي بدورها
إلى غرفةٍ صغيرةٍ صنُعت من خشب التاك المطعم بالأبانوس..
والمرصع بالأحجار الكريمة.. تتوسطها فتحةٌ صغيرةٌ يمتد أسفلها
قطعة مستطيلة من الرخام الأبيض.. توضع عليها اليدين أثناء
الجلوس على الكرسي الخشبي الرابض أمامها.

- كن يرتدين زيتهن المقدسة.. والبكاء يمزق نسيج تراثيلهن..
- على استحياء.. دخلت بينهن.. بعد أن خلعت إكليل الشهوة
على صدر حجري تقدمه كقربان مهزوم إلى التمثال المقدس..
وعند الغرفة الخشبية جلست تحكى.. سبقتها دموعها الفائرة..
تفضحها أقواس النهدين البارزين.. وشعرها الأسود الطويل
الكثيف الذي يتدلى على الكتفين.. ثم ينساب بغزارة ليغطي
النهدين وكأنه مطرٌ أنهمر من السماء على أرض عطشى فرواها..
ففاضت بالخير والنماء..

- يخلع عليها رداء الطاعة.. من خلال الثقب الصغير.. يتملقها

بعينى خير وجسد نمر يتسلق شجرة أهوائها.

- تحكى.. تعترف..

- على مشارف أدغالها يتربص بعينين ضاريتين..

- سيدتى.. كم من الشموع سوف تبددين فى صلواتك

البائسة؟؟!!

- سيدى.. أليس لى من توبة؟؟!!.. قالتها وأنفاسها تكاد تحرق

خشب الأبانوس متكأ القديسات وملاذ البغايا.. رفقا بى..

- عقب قائلاً: سألتمس الحجر الوردى فشحويك يوجب قداسة

المكان!!

- تنفرج الغرفة الخشبية عن باب سحرى.. برشاقة تمتد يد

بيضاء من خلال الزنجيل الأسود.. تمسك بيدها المرتعشة المرصعة

بالخطيئة.. يبلل جبينها ووجنتيها الورديتين بمسوحه المقدس..

- أيتها الراهبة: لقد بددت غنائمى فى محافل التطهر..

وأنضجت الثمار قبل أوانها.. فكان الجسد المكتمل محرابى..

وكنت تلاوتى الأخيرة.

[illegible]

أحمد

(١)

• كلاهما كانا خريجي نفس الملجأ.. أنها تعلمهما المتوسط معاً.. هي فارعة القوام.. سمينة الجسم.. قبيحة الوجه.. بينما هو نحيف.. ضعيف البصر.. جلسا على سور الكورنيش المرتفع أحاط يديهما الضخمتين بيديه الصغيرتين العجفautين وسألها: "ماذا تريدان من غد؟؟".

تردد السؤال في أذنيها بضع مرات.. وهي ترمق المباني الشاهقة والسيارات المسرعة.. أجابته باسمه.. "شقة فاخرة كبيرة.. تطل على شاطئ النهر.. وسيارة حديثة"..

(٢)

• حاولت الإمساك بقرص الشمس.. فدارت الشمس بيديها والأعوام بأصابعها فشحب لونها.. ترهل جسدها.. بينما هو شح بصره أكثر.. لم يعد يرى غير أشباح.. انسحب لحمه داخل عظامه.. فكرر عليها نفس السؤال وهو يبحث عن يديها: ماذا تريدان من غد؟؟ أجابته وهي تنظر للنهر الطويل المتسع أمامها.. شقة تطل على سوق شبرا.. فشبرا حتى شعبي ملئ بالمواصلات

(٣)

• دارت الشمس بكفيها.. وزحف الزمن على وجهها
فأصبحت شبحاً مخيفاً.. بينما هو انحنى ظهره واقترب من
الأرض يناطحها.. أصبح يتحسس الطريق أعاد عليها نفس
السؤال وهو ينظر للأرض "ماذا تريد من غد؟؟" أجابته ببطء..
والوهن يقفز من عينيها: "حجرة صغيرة.. سرير.. ومخدة"..
(٤)

• قاما يجتازان طريق الكورنيش.. يتكى أحدهما على الآخر..
من بعيد تأتي سيارة مسرعة تقضى على أحلامهما.....

The first part of the document discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions and activities. It emphasizes the need for transparency and accountability in financial reporting. The second part outlines the various methods used to collect and analyze data, including surveys, interviews, and focus groups. The third part presents the findings of the study, highlighting the key trends and patterns observed. The fourth part discusses the implications of these findings for policy-making and practice. Finally, the document concludes with a summary of the research and suggestions for future studies.

- تغير فيك شئ عندما سكنتُ رحمك.. ومنحتني شيئاً من روحك.. وشيئاً من دمك.. وشيئاً من أملك.. وأشياء من ذكرياتك.. منذ سكنتُ هنا استطعتُ أن أوقف غفلات زمانك.. كل أحداث حياتك مرت في هذه الغفلات وكأنك تفتح عينيك بعد إغماضة لتجدى ما حدث قد حدث. وأنت في دأبك اليومى جرياً وراء لقمة عيش هاربة.. لم تستطيعى يوماً أن تمنعى زمانك من غفلاته.. فى غفلة من هذا الزمان وجدت نفسك زوجة "بغل" لا يملك من الرجولة سوى عضو ذكرى.. فى غفلة أخرى وجدت حولك بتين.. وها أنت تحملينى عسى أن أكون الولد المنتظر؛ حتى لا يُعيرك "البغل" بأم البنات.. غفلة ثالثة لزمانك وضعتك فى خدمة النفوس اللاهثة وراء المتعة والجمال؛ لتمنحى ثمار فؤادك حياة أفضل كما كنت تعتقدين.. منذ سكنتُ هنا أصبحتُ شريكاً لك فى سنواتك الثلاثين التى لم تختارى منها شيئاً.. كأننى كنت معك عندما أبصرتُ عيناك النور فى أحد بيوت إحدى القرى الريفية النائية وقد اختاروا لك اسم "مكاسب" الذى لم تحبيه أبداً.. وكان ما يُعرف بوالدك يداعبك قبل أن تدرك سنوات عمرك

الثمانى.. ماذا يفعل؟؟!! وكأن أمك كانت تنتظر بلوغك
لتزوجك بأول عريس كمن يغطى على فضيحة.. وأنتك ستعيشين
معه فى تلك المدينة العريقة ليس كبنات قرينك اللاتى كن يعملن
خادمت فى قصورها الغارقة فى الشرف والنعيم.. لتعيشى رعباً
أبدياً يغتصب جسدك ليلاً ونقودك المغمسة بدمك ودموعك
نهاراً.. قبل أن أسكنك وأشاركك روحك وأنفاسك لم تأخذى
وقفة لتشاهدى كيف يبدأ يومك ليلاً فى عالم الدعارة والإثارة
حتى توارثت مهنة زوجك القواد وأصبح يشار لواجهتك المستعارة
"مقص دار مكى" بالبنان وأضحت شهرتك وشهرة بناتك أشهر
من نار على علم بعد رحيل "البغل" عن حياتك.. تغيّر فيك شئ
عندما سكنت رحمك.. ومنحتنى شيئاً من روحك وشيئاً من
دمك.. وكل ألمك.. وأشياء من ذكرياتك.. منحتك بدورى حباً
أعمق.. ورفضاً أقوى.. أصبحت تستمتعين بالسخرية من كل
شئ.. بعد أن كان كل شئ يسخر منك.. سخرت بمتعة كبيرة من
والدك.. وبغلك.. وابنتيك الغارقتين فى الفتنة مثلك.. وكأنك
بتّ تعرفين الحقيقة كاملة.. آن لك أن تختارى.. وكأن ساعتى قد

حانت.. لن تتألمى كثيراً لأننى شربت أملك كله.. وأجمل ما
يربطنى بك كان هذا الحبل.. وسيلتى لأعطيك إشارة خلاصك
عندما تريننى مخنوقاً به.. لم تستطع الداية أن تفعل شيئاً لإنقاذى
فى تلك الليلة.. فقد أنقذت نفسى من ألقاب كانت ستلتصق بى
كالوشم أينما حللت وحينما نزلت "ابن القوادة" و"أخو
العاهرات".. وصماتٌ لن أقدر على تحملها.. لا تتأخرى على..
وكأنى أراكِ حيث أنا.. وأنت تدسين السُّم فى البيرة الثلجة لتنهين
حياتك وحياة ابنتيك بيديك أنت.. أنتِ وحدك.. عندما تحتسون
ثلاثتكم وجبة الشراب المفضل.

- قرارك واختيارك.. لمرة واحدة.. وإن كانت أخيرة.

فانشانز

- تتسارع نبضاتها.. أو هكذا تعتقد.. وتشعر بحرارة تدب في أطرافها.. بل في كلها عندما يخطو مندفعاً إلى الفصل كعادته.. لا ينظر نحوها.. يتمتم متعجبلاً.. "صباح الخير" فتهمس بصوت مفعم بالحب.. آملة في أن تصل مشاعرها إليه.. "صباح الخير".. لكن ردها لا يؤثر فيه.. يتوه بين أصوات الطالبات.. كلهن يهمن به إعجاباً.. أما هو فلم يسمح لأيهن بتخطي مرحلة الإعجاب.. وهذا أكثر ما جذبها نحوه.. ناضجٌ وهو شاب مهذبٌ.. رقيقٌ.. مرحٌ عند الحاجة.. وسيمٌ.. يتقن عمله ويؤديه بضمير.. ذلك الضمير الذي نام لدى معظم الأساتذة.. مدرسى هو "نعم" وتلك هي المشكلة!!

- لن يشعر بها أبداً فهي...!! تكاد تترك مكانها لتقفز بجانبه عندما يلتفت إليها بين الحين والآخر.. إن حبها له صادق.. برئ.. منزّه عن كل غرض.. لن يجد مثله لدى أية امرأة.. لو أنه فقط يشعر بها.. يجتاحها الحزن.. وتشتم الكآبة عليها عندما يتركها ويغادر الفصل.. بالطبع يأتي مدرسون غيره.. لكنها لا تشعر بأي منهم.. لا تريد أحداً غيره.. إنها لا تطلب شيئاً إلا أن تصادقه.. ويطلعها على مشكلاته ومكنون نفسه، ويشاركها أحلامها وهمومها.. أهذا كثير!!؟؟ إنها تعلم بأنه مختلف عنها. فهو مدرسٌ يحلم بزوجةٍ

متفهمة وأسرة صغيرة.. أما هي ف... !! !! !!..

- تنتهى الحركة من المدرسة ويرحل الجميع.. يسود الظلام الحجرة وتعود هى لأحلامها وهواجسها.. كثيرٌ من بنى جنسها معترضٌ على مشاعرهما هذه.. وكم نصحبها المقربون أن تبعد عنه لأنه لن يشعر بها مهما طال الزمن.. لكنها كانت تعارضهم بعنف، وتتجه نحو السماء متسائلة: إلهى ألسنت أنت من جعلنى أحب؟؟!! ألسنت أنت من أوجدنى على هذه الصورة؟؟!! لا فكاك لى من هيئتى.. ولا فكاك لى من حبه.. فكيف السبيل؟؟!! ثم تعود لواقعها وتعترف أنها ستظل تعاني وتشقى بحلمها الصغير لأن الفارق بينهما كبير.. كبير جداً.. فهو مدرسٌ فى المدرسة.. أما هي: فمجرد "سبورة".

- يقول المثل الشعبى "اسعى يا عبد وأنا أعينك" لن تكتفى بالبكاء والنواح على حالها وأقدارها.. بل ستغير نظرتة وتجعله يشعر بها.. بل ويحبها.. بدأت المحاولة الأولى: ما إن دخل الفصل حتى إمتأت تصرخ وتنادى وعلا صوتها حتى ملأ الفصل.. التفت إليها.. فرحت.. أخيراً استطاعت أن تجذب انتباهه.. اقترب منها وأمعن النظر، ثم جاءها صوته وهو يقول لإحدى الطالبات "يبدو أن هذه السبورة تحتاج إلى تثبيت فالمسامير تأكلت وأصبحت تُصدر صريراً

مزعجاً فها لا طلبت من "الفراش" أن يصلحها" انهارت قوتها.. أنا صوتى صريرٌ مزعج.. لقد فشلت المحاولة الأولى !!! لكنها لن تيأس..

- فى اليوم التالى بدأت المحاولة من جديد.. أفرغت كل حنقها وعذابها فى جزيئاتها.. كانت قوة كبيرة جعلت الجزيئات تهتز بقوة.. وما أن بدأ الأستاذ يكتب عليها حتى بدأت السبورة ترتجف.. ارتسم الذعر على وجهه وصاح "زلزال" !! اندفعت الطالبات فى جو من الهرج خارج الفصل وخلت الغرفة.. وظلت هى مُعلّقة على حائطها عاجزة حتى عن اللحاق بهم.. ناقمةً على ذلك القلب الصلب الذى قُلبت عليه.. اعتصرها الحزن.. فقد فشلت المحاولة الثانية.. وأيضاً فشلت المحاولة الثالثة.. والعاشرة.. والسبعون، ومرت الأيام والأعوام.. تخرجت أجيال وأجيال.. تزوج هو.. واستسلمت هى.. لم تعد تحاول.. لم يعد حال خيبتها يسمح بالمحاولة أو حتى بالأحلام.. ثم كانت نهايتها المحتومة مُلقاةً على عربة بائع الروبائيكيا تعلوها أتربة الزمن.. هامسةً بين الحين والآخر فى صريرٍ واهن "لم يعرف"

1. Introduction
 2. Background
 3. Methodology
 4. Results
 5. Discussion
 6. Conclusion
 7. References
 8. Appendix
 9. Index
 10. Table of Contents
 11. Figure 1
 12. Figure 2
 13. Figure 3
 14. Figure 4
 15. Figure 5
 16. Figure 6
 17. Figure 7
 18. Figure 8
 19. Figure 9
 20. Figure 10
 21. Figure 11
 22. Figure 12
 23. Figure 13
 24. Figure 14
 25. Figure 15
 26. Figure 16
 27. Figure 17
 28. Figure 18
 29. Figure 19
 30. Figure 20
 31. Figure 21
 32. Figure 22
 33. Figure 23
 34. Figure 24
 35. Figure 25
 36. Figure 26
 37. Figure 27
 38. Figure 28
 39. Figure 29
 40. Figure 30
 41. Figure 31
 42. Figure 32
 43. Figure 33
 44. Figure 34
 45. Figure 35
 46. Figure 36
 47. Figure 37
 48. Figure 38
 49. Figure 39
 50. Figure 40
 51. Figure 41
 52. Figure 42
 53. Figure 43
 54. Figure 44
 55. Figure 45
 56. Figure 46
 57. Figure 47
 58. Figure 48
 59. Figure 49
 60. Figure 50
 61. Figure 51
 62. Figure 52
 63. Figure 53
 64. Figure 54
 65. Figure 55
 66. Figure 56
 67. Figure 57
 68. Figure 58
 69. Figure 59
 70. Figure 60
 71. Figure 61
 72. Figure 62
 73. Figure 63
 74. Figure 64
 75. Figure 65
 76. Figure 66
 77. Figure 67
 78. Figure 68
 79. Figure 69
 80. Figure 70
 81. Figure 71
 82. Figure 72
 83. Figure 73
 84. Figure 74
 85. Figure 75
 86. Figure 76
 87. Figure 77
 88. Figure 78
 89. Figure 79
 90. Figure 80
 91. Figure 81
 92. Figure 82
 93. Figure 83
 94. Figure 84
 95. Figure 85
 96. Figure 86
 97. Figure 87
 98. Figure 88
 99. Figure 89
 100. Figure 90
 101. Figure 91
 102. Figure 92
 103. Figure 93
 104. Figure 94
 105. Figure 95
 106. Figure 96
 107. Figure 97
 108. Figure 98
 109. Figure 99
 110. Figure 100
 111. Figure 101
 112. Figure 102
 113. Figure 103
 114. Figure 104
 115. Figure 105
 116. Figure 106
 117. Figure 107
 118. Figure 108
 119. Figure 109
 120. Figure 110
 121. Figure 111
 122. Figure 112
 123. Figure 113
 124. Figure 114
 125. Figure 115
 126. Figure 116
 127. Figure 117
 128. Figure 118
 129. Figure 119
 130. Figure 120
 131. Figure 121
 132. Figure 122
 133. Figure 123
 134. Figure 124
 135. Figure 125
 136. Figure 126
 137. Figure 127
 138. Figure 128
 139. Figure 129
 140. Figure 130
 141. Figure 131
 142. Figure 132
 143. Figure 133
 144. Figure 134
 145. Figure 135
 146. Figure 136
 147. Figure 137
 148. Figure 138
 149. Figure 139
 150. Figure 140
 151. Figure 141
 152. Figure 142
 153. Figure 143
 154. Figure 144
 155. Figure 145
 156. Figure 146
 157. Figure 147
 158. Figure 148
 159. Figure 149
 160. Figure 150
 161. Figure 151
 162. Figure 152
 163. Figure 153
 164. Figure 154
 165. Figure 155
 166. Figure 156
 167. Figure 157
 168. Figure 158
 169. Figure 159
 170. Figure 160
 171. Figure 161
 172. Figure 162
 173. Figure 163
 174. Figure 164
 175. Figure 165
 176. Figure 166
 177. Figure 167
 178. Figure 168
 179. Figure 169
 180. Figure 170
 181. Figure 171
 182. Figure 172
 183. Figure 173
 184. Figure 174
 185. Figure 175
 186. Figure 176
 187. Figure 177
 188. Figure 178
 189. Figure 179
 190. Figure 180
 191. Figure 181
 192. Figure 182
 193. Figure 183
 194. Figure 184
 195. Figure 185
 196. Figure 186
 197. Figure 187
 198. Figure 188
 199. Figure 189
 200. Figure 190
 201. Figure 191
 202. Figure 192
 203. Figure 193
 204. Figure 194
 205. Figure 195
 206. Figure 196
 207. Figure 197
 208. Figure 198
 209. Figure 199
 210. Figure 200
 211. Figure 201
 212. Figure 202
 213. Figure 203
 214. Figure 204
 215. Figure 205
 216. Figure 206
 217. Figure 207
 218

تباعاً كانت الأنوارُ تلمعُ إيداناً بانقضاءِ نهارٍ طويلٍ وقُدومِ ليلٍ أطولٍ.. وهبَتْ رِيَّاحٌ شتويةٌ إهتزتُ لها وريقاتٌ صفصافةٌ قرييةٌ تشابكتُ أغصانها في وحشيةٍ.. كانت تغطى نصف الكوخ.. واهتزتُ خلالها تلك المصابيح المُلونة التي كانت تُرسلُ ضوءاً مبهِراً تجاوز تقريباً كل جنبات المطعم القريب.. خيوطٌ هلاميةٌ لدخانٍ حائرٍ تنبعثُ من "كانون" استقر فوق أم رأسه "قِدرٌ" كبيرٌ من النحاس المهبب من الخارج لزوم طهى أى شئ.. ونهقاتٌ واهنةٌ لحمارٍ هزيلٍ يترىض بحرية داخل "دِروة" بُنيت بالطوب اللبن إلى جوار الكوخ، لم تدعو الحاجة لربطه فى وتد أو قيده بقيد.. وقد استلقى فوق ظهره بصفةٍ شبه دائمة "خُرْج" أجرب.. دأبتُ المرأة النحيلة ذات الملابس السوداء المهلهلة على حشره بكل ما يقعُ عليه بصرُها من زبالة الحى الراقى.. فيُلقي بعضها طعام أمام الحمار.. وتغسل ما ينفع ملابس للأولاد..

وفى غير تنظيم تَكْوَرٌ حملٌ لزجاجات فارغة وشباشب بلاستيك وأكياس نايلون كانت تقعات به.. بعد توريد الشحنة لمصنع بلاستيك قريب حيث يُعاد تصنيعها نظير جنيهاً زهيدة..

كانت شامخة كجبل، وهى فى دأبها اليومى جرياً وراء لقمة عيشٍ هاربة.. تؤدُّ بحملٍ استودعها إياه ورحل فى هدوء.. كوخ خشبى عتيق متشحُّ برداء الحزن يلوح بألوانه المحروقة.. له نافذةٌ صغيرة تكاد تلامس الأرض.. يُناطح أحد المطاعم الفارهة بحى راقى.. حيث يفصل بينهما خط حديد قاسى يعج بقطاراتٍ لاتعرف الرحمة.. فإذا ما نظرتَ من خلال "الطاقة الوحيدة" أبصرتَ عيناك صبيةً ثلاث بأجسادٍ مُقرَّحة ممصوفة مثل خفافيش الظلام.. إلى ركن رطب يتقوقعون فوق "فرشة" من قش الأرز.. وسمعتُ أذنك صريراً أناتٍ لاهثة كطينين الذباب تتعالى.. مصدرها فم طفلةٍ رضيع ذابلة تخطتُ عامها الأول بقليل.. ترقد بجانبهم.. عاليهم إلى النصف لحاف بالى ينتمى لعهود متأخرة.. تنبعث منه رائحةٌ كريهة كرائحة البيض الفاسد.. وفى أحد الزوايا انتصب زير فخارى مُلصَّم زحفت عليه مستعمرات الطحالب الخضراء.. وعدد واحد "قُلة" قناوى مشطوفة الحواف.. ورحاية عتيقة لدش الحبوب.. وعلى الأرضية التراب سكن صندوق باهت اللون عليه غطاء من خشب الزان مرسومٌ بخطوطٍ متداخلة تشكل فيما بينها

نجوم مِثْمَنَة الزوايا.. تقبّع به كُتُبٌ قديمة وأوراقٌ حمراء لشيوخ
أزهري ميراثها الوحيد من جدها الأكبر صاحب العامود بالأزهر
تفتحه كلما ضاقت بها الحياة؛ فتسترجع سير الصحابة
والصالحين.. وتعيد شحن بطارية الكفاح لأيام قائمة آتية..
ونَجَحَتْ في تثبيت الوضع إلى حد ما.. ودام الحال هكذا..
وكانت تقاوم الحياة في ثباتٍ وصبر.. إلى أن جاء ليلٌ ذلك اليوم
والذي استعصى أن يمر بسلام كباقي أيام كالحة مرت من قبل..
عندما نظرت حولها فلم تجد شيئاً.. فالمكان يعشعش فيه الخواء..
لا طعام.. لا طحين.. لا شئٌ وروائح الطعام الشهى تتسلل من
المطعم المجاور إلى داخل الكوخ.. تغزو بأطيابها الأنوف الولهى
قبل البطون الخاوية.. وصرخات الصبية تجأر بصخب اختلط بأنين
"الفاقة" ودموع الحرمان: "يامه.. جعانين.. يامه".

هنا إستفزتها دمةٌ حائرة.. سَقَطَتْ من عَيْنين مؤرقتين.. لكنها
جَفَتْ قبل أن تستقر على سطح الخد الملتهب.. تسارعت دقاتُ
القلب.. وهى تحمل الرضيع.. تضمها إلى صدر ييس.. ضمن
عليها بمزقة لبن.. شاعرةً بعظامها النحيلة.. الدقائق صارت أعواماً

وهى فى دوامة التفكير منغمسة غير أن فكرة قديمة إخرقت
سكون ذاكرتها.. قفزت أمام عينيها فجأة.. جعلتها تضع "القدر"
على النار، واملؤه بالحجارة وتنتظر أن يأتى "عمر" .. غلى الحجر
فى القدر.. اشتعل الصبى صراخاً: "جعانين يامه!!" .. "حالا - ح
- يستوى الأكل .. شوية صبر يا ولاد" .. زحف الليل بسكونه ولم
تداعب أى قطرة نوم جفن أحد من الصبية.. لقد تأخر "عمر" -
تحدث نفسها.. لم يمل الصبية من الصراخ والعويل .. لكن أهمهم
التعبه إرتمت على الفرشة فى نوم كاذب.. استبد الغضب بالصبية
حين علموا أن فى القدر حجراً.. ولهذا أشعلوا النار فى أعمدة
الكوخ.. وكم كانت النار كريمةً لأنها أحرقت الكوخ فى دقائق
وأنت بالطارق فى زمن قياسي.. لقد أتى المنتظر ليقول: سيديتى
لقد أثر دخانك على نظافة مطعمى!! لم تنظر إلى عبير وجهه
الذى يفوم بالروائح.. لكنها التفت يمينه لترى رماد الكوخ..
ونظرت إلى "اليسار" لتشاهد أطفالها وقد نبت لهم أظافر طويلة.

The first part of the document is a list of names and titles, including "The First Part of the Document", "The Second Part of the Document", "The Third Part of the Document", "The Fourth Part of the Document", "The Fifth Part of the Document", "The Sixth Part of the Document", "The Seventh Part of the Document", "The Eighth Part of the Document", "The Ninth Part of the Document", "The Tenth Part of the Document", "The Eleventh Part of the Document", "The Twelfth Part of the Document", "The Thirteenth Part of the Document", "The Fourteenth Part of the Document", "The Fifteenth Part of the Document", "The Sixteenth Part of the Document", "The Seventeenth Part of the Document", "The Eighteenth Part of the Document", "The Nineteenth Part of the Document", "The Twentieth Part of the Document", "The Twenty-first Part of the Document", "The Twenty-second Part of the Document", "The Twenty-third Part of the Document", "The Twenty-fourth Part of the Document", "The Twenty-fifth Part of the Document", "The Twenty-sixth Part of the Document", "The Twenty-seventh Part of the Document", "The Twenty-eighth Part of the Document", "The Twenty-ninth Part of the Document", "The Thirtieth Part of the Document", "The Thirty-first Part of the Document", "The Thirty-second Part of the Document", "The Thirty-third Part of the Document", "The Thirty-fourth Part of the Document", "The Thirty-fifth Part of the Document", "The Thirty-sixth Part of the Document", "The Thirty-seventh Part of the Document", "The Thirty-eighth Part of the Document", "The Thirty-ninth Part of the Document", "The Fortieth Part of the Document", "The Forty-first Part of the Document", "The Forty-second Part of the Document", "The Forty-third Part of the Document", "The Forty-fourth Part of the Document", "The Forty-fifth Part of the Document", "The Forty-sixth Part of the Document", "The Forty-seventh Part of the Document", "The Forty-eighth Part of the Document", "The Forty-ninth Part of the Document", "The Fiftieth Part of the Document", "The Fifty-first Part of the Document", "The Fifty-second Part of the Document", "The Fifty-third Part of the Document", "The Fifty-fourth Part of the Document", "The Fifty-fifth Part of the Document", "The Fifty-sixth Part of the Document", "The Fifty-seventh Part of the Document", "The Fifty-eighth Part of the Document", "The Fifty-ninth Part of the Document", "The Sixtieth Part of the Document", "The Sixty-first Part of the Document", "The Sixty-second Part of the Document", "The Sixty-third Part of the Document", "The Sixty-fourth Part of the Document", "The Sixty-fifth Part of the Document", "The Sixty-sixth Part of the Document", "The Sixty-seventh Part of the Document", "The Sixty-eighth Part of the Document", "The Sixty-ninth Part of the Document", "The Seventieth Part of the Document", "The Seventy-first Part of the Document", "The Seventy-second Part of the Document", "The Seventy-third Part of the Document", "The Seventy-fourth Part of the Document", "The Seventy-fifth Part of the Document", "The Seventy-sixth Part of the Document", "The Seventy-seventh Part of the Document", "The Seventy-eighth Part of the Document", "The Seventy-ninth Part of the Document", "The Eightieth Part of the Document", "The Eighty-first Part of the Document", "The Eighty-second Part of the Document", "The Eighty-third Part of the Document", "The Eighty-fourth Part of the Document", "The Eighty-fifth Part of the Document", "The Eighty-sixth Part of the Document", "The Eighty-seventh Part of the Document", "The Eighty-eighth Part of the Document", "The Eighty-ninth Part of the Document", "The Ninetieth Part of the Document", "The Ninety-first Part of the Document", "The Ninety-second Part of the Document", "The Ninety-third Part of the Document", "The Ninety-fourth Part of the Document", "The Ninety-fifth Part of the Document", "The Ninety-sixth Part of the Document", "The Ninety-seventh Part of the Document", "The Ninety-eighth Part of the Document", "The Ninety-ninth Part of the Document", "The Hundredth Part of the Document".

خَلو

- لم يكن يدري سر ذلك الرباط السحري الذى كان يربطه بها.. فلطالما جمعتهما معاً ذكرياتٌ سعيدة وأخرى مؤلمة كان يستشعرها كلما دنا منها أو أطلتْ هى عليه من بعيد.. جذورها ضاربةٌ فى الأرض تكاد تحسبها تمتد أميالاً تصل إلى آخر العالم.. ظلها وارف فارش على مساحة كبيرة من المكان الخالى إلا منها وسط حرارة صيف فظة.. ولما لها من خصال جمّة أفاضت على الجميع بخيرها الأهل البسطاء الذين نذروها لوجه الله.. وعابرى السبيل الذين كانوا يقصدونها لأغراض شتى.. فمنهم من ينشدها ليستظل بظلها وقت القيظ.. ومنهم من يقذفها بحجر فترد الإساءة بكرمٍ بالغٍ مسقطاً عليه أينع الثمار.. صغاراً كنا نأخذ أوراقها الخضراء العريضة اللامعة طعاماً لدودة القز.. ونلتقط حبات ثمارها فنأكل ونملاً جيوبنا.. كثيراً احتضنتها أيدي العاشقين.. ولكم سمعت كلمات الغزل وأحلام العذارى.. فكانت على السر حفيظة.. نالت شهرة كبيرة حتى أنه لما عبَد الطريق المار بها أسموا مكان النزول باسمها "محطة الشجرة".. أما هو فقد عرفها منذ الصبا فكان يحمل سلة البيض الملون ويجلس تحتها يشم رائحة

الربيع.. بصماتها تظهر واضحة جليةً على جبهته عندما سقط من فوقها وشج رأسه.. حمل ساقها أسمه ومحبوته مكللين "بسهم كيوبيد" وقلب ملتان من حرارة الشوق وقرب اللقاء متواعدين على العهد مهما طالت المسافات وعزت اللقاءات..

- أفاق فجأة على صوت كمساري الأتوبيس يسأله إلى أين؟؟!! أجاب بجبين عليه نقوش سبع سنواتٍ كاملة من شمس الغربية وهو يشير بإصبعه "هناك" .. كان المكان هناك.. لكنها لم تكن هناك.. فقد زحف العمران على امتداد الزمان غير عابئٍ بالمكان.. ولم يعد هناك مكانٌ لزرعٍ أو لشجرة.. ومما أثار حفيظته لحظة الوقوف هو نداء السائق: اللي نازل "محطة الشجرة"!!

The first part of the document discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions and activities. It emphasizes the need for transparency and accountability in financial reporting. The second part outlines the various methods used to collect and analyze data, including surveys, interviews, and focus groups. The third part presents the results of the study, showing a clear trend towards increased participation in community activities over time. The final part concludes with recommendations for future research and implementation strategies.

The study was conducted over a period of six months, during which time a total of 150 participants were interviewed. The data collected was analyzed using statistical software to identify patterns and trends. The results indicate that there is a significant increase in community engagement, particularly among younger adults. This finding is supported by the data, which shows a steady rise in participation rates from the beginning to the end of the study period.

Based on the findings, several key recommendations are made. First, it is suggested that community programs should be designed to be more inclusive and accessible to a wider range of people. Second, there should be a focus on building strong relationships between community members and local organizations. Finally, ongoing monitoring and evaluation are essential to ensure that the programs remain effective and relevant over time.

In conclusion, the study highlights the positive impact of community engagement on social well-being and economic development. It provides valuable insights into the factors that influence participation and offers practical advice for improving community programs. Further research is needed to explore the long-term effects of these initiatives and to develop more targeted interventions.

استيقظتُ باكراً هذا الصباح على غير عادتي في فصل الصيف..
وقفتُ عند النافذة أشم رائحة الصباح.. لمعتُ في ذاكرتي صور المنام
الذى تركته للتو فوق الوسادة.. ذهبتُ إلى السرير الملم ما تبقى من
خيالات.. تمددتُ من جديد.. الوجوه والأماكن تتناوب على ساحة
الذاكرة.. بابٌ "خشبي" عتيق أقف قبالة ألوانه المحروقة دون حراك..
يقرب مني رجلٌ ضخْمٌ بلامع باردة.. يشير إلى كى أتبعه.. ندخل
من الباب الكبير.. رأيت كنزاً.. قال الضخم: أنه لك!! بدأت أمشي
في أروقة المكان الغامض.. دهليزٌ طويل يمتد إلى آخر العتمة.. التفت
لأعرف ما يدور حولى.. لأرى.. لأسمع.. لكن لا شئ.. أصواتٌ
مبهمة تتحول إلى ضجيج.. سلالم تمتد بعيداً في الفضاء المغلق بلا
نهاية.. نجحت أخيراً في الوصول إلى نهاية إحداها.. في أعلى السلم
رجل أصلع يستظل بقبة حجرية.. نظراته قاسية كحجارة القبة
المنقوشة.. قال بلهجة ساخرة: الورقة التى تريدها موجودة داخل
صندوق المغارة.. ثم أردف بلهجة أمرة: اتبعنى.. سرت خلفه لأجد
نفسى بعد خطوات وسط ساحة كبيرة في نهايتها مسطبة مرتفعة فوقها
صندوق خشبي أشار الأصلع إلى ورقة أخرجها من الصندوق وقال

لى: ها هي الورقة.. الكنز لك.. ولكن.. عليك قبل كل شئ أن تثبت ملكيتك له.. من جديد رأيت نفسي أدخل المتاهة.. ساحات وساحات.. مساطب.. دهاليز بلا نهاية.. سلالم تمتد كالأفق.. طرق تلتف كالنقش على جدار صدفة بحرية.. الضجيج يتعالى.. وتعلو الصيحات الغامضة.. وتعلو.. وتعلو.. أصعد نحو العُلا.. يرتفع الضجيج.. أنزل إلى آخر السلم.. يرتفع الضجيج.. استندت إلى جدارٍ وأغلقت أذنى. لكن الضجيج يرتفع ومعه تتداخل أصوات أقدام متعبة.. آهات.. أنات لاهثة خلف الممرات المتواترة تفتح عيني على النور ورئتي على الهواء.. تصفعني أرضية سوداء تطيرها الريح.. السواد يخيم على المكان والضجيج سيد الوقت!!

يشدني الأضلع من يدي ليدخلني في دوامة جديدة.. وفي الجانب الآخر يقف رجل آخر ضخم يشير بأسنانه إلى وليمة جديدة.. يشير إلى قلبي، ويهمس في أذن مستمعه: قلبه طيب.. لذيذ.. فيما يصرخ رجل آخر بكلمات من لغتي.. لكنني لا أفهمها.. تتناثر الكلمات على الأرض شظايا من معانٍ، وأشلاء صور.. تدور حولي الدوائر.. ومن جديد يُلقيني الكابوس في دوامة من الهذيان.. نفقٌ طويل لا ضوء في

نهايته.. فى الطرف الآخر بدا بصيص نور راح يكبر ويكبر.. يقترب هادراً كالشلال.. إنها جنية الحلم.. شعرها يتراقص كالأمواج العتيقة.. عيناها فراشتان ورداؤها حقل من النجوم.. رفرف قلبى مع الفراشتين.. وتاه فى سماء ردائها.. أيقنت أننى ما زلت على قيد الحياة.. ما زلت قادراً على الإحساس بالحب.. ازداد إصرارى على الصمود والتحدى.. إنه الحب إذن وهذا المكان المقيت يمتلك القدرة على فرز الجمال عن قباحته.. ورغم القسوة المنتشرة فى الزوايا.. هناك أيضاً بقعة شفافة من الجمال تضى بعض العتمة.. ولكن أين جنيتى؟؟!! كيف اختفى شعرها الشلال وسط الزحام؟؟ تركتني من جديد لوعود الكاذبين ومواعيد وصولهم التى لاتأتى أبداً.. سأعود إلى المتاهة إذن.. أسمع أصواتاً تقول: لم يبق سوى سطور وتصل.. هل أصل حقاً؟؟!! لا بد من ذلك.. قد وعدنى ذاك الرجل عند الباب بالوصول إلى باب المغارة من جديد.. سأخرج لأعانق جنيتى.. لاشك أنها الآن ترنو بسعادة إلى نجاح.. ونجاح.. تركض تحت الشمس فى انتظار خروجى من هذه المغارة المتعبة لأنسى كل الأرضية السوداء التى تذكرنى بمجالس العزاء يوم قالت حبيبتى للحياة وداعاً.

السير

هل تقول الأرقام غير تسلسلها المتتابع.. قد عرفناها منذ رُكَّبَ
فى جوف الصدر إيقاعُ النبض ودقاتُ الانتظار.. طاف بالمشايخ..
وقدم للأضحية.. عرقاً مصقولاً من حبات التعب المسكوك.. وعباً
من وصفات الفحولة علقماً.. كان جريحاً يحمل عاراً فى ماءه
الحيوى.. ويتجرع نظراتٍ مشبوهة لا تنطفىء رغم الظلمة.. الوجه
ترسمه ملامح البداوة.. الرموش ليل مسترسل.. الجسد مضمخٌ
بالشكوك.. الساعدُ مُشْرِعٌ.. أمام زغرودة، وخلفه طلقة بارود..
يؤلم خواتم الأفكار ويرسله إلى الصبح معصوباً بالصداع.. يتيما
لأمٍ ما تركت عرافة.. ولطالما عملت بتعاويد اللحي البيضاء.. لم
تدع نبتة فى الأرض إلا وشمّت دخانها.. خَاطبت الشمس..
توسلت للقمر.. ليتورّم هذا البطن المنطفىء به!!

كانت تدعوه إليها فى توسلٍ أليم.. والقادمُ المنتظرُ من تخوم
الماء محكومٌ بالسُّخرة.. لكنه سيمحو كلَّ عار.. لم تتذكر ليلة
الزفاف المحفورة فى كل الجسد البض.. أودعته هواجسها وهى
تمسح عينيها المشتعلتين بالدموع الفائرة.. ومن رأسها غادرت
ضفائر طويلة كأنها أفاعٍ رقطاع تتبعها فى إخلاص مطرد أينما

دَارَتْ.. الشرودُ كان سيد اللحظة!! فيه تتناسل لغاتٌ مزهوةٌ
بغموضها المكشوف.. هو امتحانُ النسيان اللذيذ.. انقلب دولابُ
الذكرى فانفتحت الأدراج وخرج منها يومٌ عرسها.. حين
جهزوها. وحملوها على فرسٍ محظوظ.. تحرسها بنادق
الشموخ.. وكانت المزامير خيطاً موصولاً بصباح اليوم التالي..
ورقص البنات أمواجٌ قبلية لم تلجمها أسوار الشوارب الماسكة
بزناد الغضب البدوى.. ولأيامٍ نسيت الأقدام فيها طريقها إلى
الحقول لولا احتجاجُ الدواب في المرباض.. وفراغ التلاليس من
الحنطة.. كم أدمن الناسُ النظر إلى بطنها الضامر.. قَلَبْتُ كل
التأويلات.. هل يرون ما لا ترى؟! اعتقدتُ من سذاجتها أنهم
يقصدون الحزام فغيرته قدر ما تتيح لها الأرقامُ التي تعدُّ.. لكنهم
أبدأَ ظلوا ينظرون، وفي ليلة الشكوى.. أَسَرَّتْ له بحيرتها.. لم
يقل شيئاً!! وصار منذ صباح اليوم التالي من الناظرين.. ومرةً
سمعتَه يسألها في توسل مزدحم "وريثاً".. عندئذ فقط بلعت
حيرتها.. وبدأت طوافها المحموم بين أهل العلم والسحر..
وفي الصباح غادرته قتيلاً.. وفي رحمها زهوةُ الساخن!..

الهجرة في سكون الليل إلى.. لا مكان.. خذى أبداً جهة القمر
ولا تلتفتي إلى الوراء.. هنالك أول الطريق.. ودريه على النباح
الشرس.. قولى له أن اليتيم صفحات منزوعة من كتاب
المواريث.. وأن الدم ماء الله في خلقه.. لا يخرج إلا من ألم..
ورأيته تجمع حفنة من التراب المخلوط بالدم الذكى في صرة
صغيرة، وتَعْقِدُ لحاف الرضيع لسفر طويل.. ثم إنحنت على رأس
القبر المبلول وعلى شفيتها رُغَاءٌ مخيفٌ ممتزجٌ بارتعاشة الوداع..
ونظرة مؤنبة للسماء.. وأخرى في الاتجاه حيث إنهمرت خطواتها
واختفت كعواصف الخريف.

الغفران

- تواترتُ الأنباءُ من كل مكان.. وتضاربتُ الأرقامُ في كل المعاملات.. بين الارتفاع والانخفاض صعوداً وهبوطاً..

- وبين «نيكاي» و«داو جونز» تاه عقله وزاغ بصره.. أصيب بدوار.. وثب من على مقعده حيث كان يجلس بأحد المقاهي يتابع أخبار البورصة.

- لم يع شيئاً مما شاهد أو سمع.. فقط ما دار بخلده كلمتان اثنتان.. استرعتا انتباهه وعلقتا بذهنه.

- «إغراق» - «تعويم»..

- ظل يردد هما في طريقه إلى السوق وهو يتحسس القطعة الورقية اليتيمة التي ضَمَنَها جيبه.. ألقى بنظره الضعيف من خلف نظارته «الكعب كوباية» على البضائع المثمّنة بورقة وضعت عليها مسبقاً..

- كان يتنقل بين صنف وصنف وسلعة وأخرى دون أن يشتري شيئاً..

- يتباطأ.. يتوقف.. يتقهقر إلى الوراء.. تتقلص أعاؤه.. جثم

فى مكانه.. حذقَ بإسهاب.. المكان هو.. هو.. لكن الزمان ليس بهو.

- تذكر حين كان يصحبه أبيه يوماً ممسكاً بيده بينما كانت الأخرى تقبض عليه.. يناوله للبائع فى عزه وشموخ.. حيث كان رمزاً للقوة.. عفاً.. يسود المكان والزمان.. يشتري ببعضه كل شئ.. ويتبقى منه الكثير..

- يا إلهى ماذا حدث لـ؟؟

- انطفأ بريقه..

- مسحت عيناه الخرزيتان الورقة المستكينة فى يده.. دمدم غاضباً بعبارات لم تفهم وهو يطويها بين أصابعه المرتعشة.. تذكر طلبات البيت.. أحلام الزوجة.. جهاز البنت الكبيرة.. دروس الأولاد..

- إلى البحر.. سار بقطيع همومه.. تقبض كفه عليه.. ينعته بالملعون كلما ينظر إليه.. أعاده إلى جيبه ثانية.. وبدون أن يشعر غاص فى الماء حتى ابتل سرواله.. وعندما فتح عينيه وجد هؤلاء

الجاثمين فوق صدره.. ولاحظ النظرات تعاود التحديق إليه
كموجات متتالية لاتنقطع.

- صاح فيه أحدهم.. "فيه حد يعوم بهدومه" ..

- عندها تحسس جيبه الخالي.. قال فى رتابة..

- خلته يعوم مثلى..

ما جاد
النسور فجلو

- تكتُم السر.. وتحلَى بالثبات والصبر عاملاً بنصيحة أمه..

- "دارى على شمعتك تقيد" ..

- اعتزل فوق سطح الدار.. وقاطع كل الأصدقاء.. تكور على

قش الأرض.. جمع كل ما يحتاجه خلسةً لصنعها..

- الخيط.. الورق الأزرق والأحمر والأخضر.. الهلال والنجمة

والورق المفضض.. الميزان والذيل الذى سيرقص بآلاف

القصاصات.

- واحتفظ بسرّه ثلاثة أيام كاملة.. وحينما أتم صنعها أهداها

إلى الريح وزرقة السماء.. أخذت تعلو وتعلو.. كانت تهتز

وتتراقص فى تتابع بديع لا يخلو من لحظاتٍ للهبوط والصعود..

وكان الصبى النحيل "أحمد" وقد اكتسى وجهه الأسمر بحمرة

الفرح يقودها ببراعةٍ واقتدار..

- فجأة!! هوت إلى أسفل.. استقرتْ على مياه ترعة راكدة..

استطاع أن يعرف العيب "عطل فنى بمنطقة الذيل" ..

- فى ذلك اليوم الحزين.. كان يحلق عالياً فوق سماء المدينة

الأطلسية.. فاغر الفم.. يابس الحلقوم.. وحيداً.. والهواءُ الراكد

فى كابينة القيادة يجثو على صدره المنقبض.. إلى ركن مظلم يمد
يده حيث أضواء النور الخافت.. نظر إليها فى تحفز وإصرار..
كانت تشير إلى الثانية بعد منتصف الليل الأنجلوساكسونى.. ثم
أمعن النظر ودقق جيداً فى خانة التاريخ.. فوجد التقويم الآن
التاسعة والثلاثين من العمر..

- صمت.. سكون.. استشعر بعده شيئاً لم يستطع أن يبوح به
لأحد.. حيثئذ هوت.. وهوى.. وتناثرا على السطح الأطلسى.

خطوط فاصلة

من خلال نافذته الكبيرة بمنزله الريفى المتواضع جداً.. يطل عليك بوجهٍ شاحب.. ساكناً على كرسية المتحرك.. يقبع فى حجرته الكبيرة.. لا يفارقها إلا لأمر مُلَّح. بابتسامة رضا تغلف ثغره اليابس الصغير يلقاك مرحباً وجيد أسود ممصوص يزدان بنجمة سيناء تلازمه حتى عند الخلود إلى النوم.. بل قل إنها تلتصق بجسده كوشم.. وطقوس يومية صباحاً ومساءً مُدعمة بقبلاتٍ حارة يطبعها عليها مع دموع غزيرة تنهال كمطر على الأرض الطيبة كلما تآقت إلى الماء العذب القراح.

هدوء.. صمت.. ترانيم على جبين الأيام لذكرياتٍ خالدة تفوح منها أهازيج العزة والكرامة.. اليوم: هو فى أبهى زيته.. صبحاً مبكراً كعادته حيث كان على موعدٍ مع رفيقة الكفاح.. حممته وألبسته جلبابه الأبيض وكسته بالعباءة القصبي.. وزانته بمسبحته الكهرمان التى أتى بها من الحج يوم أن كرمته الدولة.. فقد أقترب الموعد.. لقاء الجدِّ الأبناء والأحفاد القادمين من بلباب المغرب والمشرق.. اكتظ بهم البيت العتيق.. ذلك البيت الذى

أضحى الآن كوزارة الخارجية.. لغات كثيرة.. لهجات عدة
تداخلت.. اختلطت معها الابتسامات والضحكات.. وخفقات
لقلب جائع مُتعطشٍ إلى اللقاء المرتقب.. فهؤلاء الأحفاد يرى
بعضهم لأول مرة منذ أن خلقهم الله تعالى في بلاد الغرب..
الأصوات تتعالى.. ويتعالى معها الضجيج.. يقطعها صمتٌ
طويل.. سكونٌ في الذاكرة.. فالجد يحكى.. يروى..
هناك.. هناك.. يا أحفادي.. هناك.. هناك.. يا أولادي على
الخط "خط المواجهة مع العدو" أتذكرون العدو الذي يتربص بنا..
ويضمر لنا الشر في كل وقت.. أم تناسيتموه في هوجة التناسي..
أفيقوا من ثباتكم.. تذكروه جيداً.. إنه خط النار.. إنه يوم عزتي
وعزتنا.. كرامتي وكرامتنا - كان يتحدث واثقاً كخطيب منبر
متمكن - يأخذ بنواصي لغته التي عهد لها دائماً وتعود على أحرفها
حرفاً حرفاً.. والدموع تنهمر وتنهال.. يخضل منها وجهه الباسم
الراضى وهو ينظر إلى ساقيه المبتورتين في إباء وشمم.. مردداً "أنا
لم أنسى أبداً يوم المواجهة على الخط"..

كان ذلك قبل أن يخيم الوجوم على وجهه الباسم..
بُهِتَ وخيبة أمل عريضة ضربت جبينه البارز بالسواد حين
قاطعته أحد أحفاده قائلاً: "إننى أعرف الخط جيداً.. إنه خط
موبايللك يا جدو"!!..

زمره فی اللوح

كَيَانُهَا الهش كاد أن يذوب خجلاً أمام جرأتها التي لم تتسلح
لمواجهتها.. دهشتها الخرساء تفجرت في ملامح وجهها الريفى
الناصع التي اكتست بصبغة حمراء زادتها جمالاً مبهرأ وفتنة
ملفتة.. ابتسامتها الصامتة الحذرة كانت هي ردها الوحيد لصد
اقتحامه المفاجئ لعالمها الهادئ.

"ملاحك جذبتنى أثناء غفوتك فرسمتها على هذه اللوحة
الصغيرة بريشتى المتواضعة" قالها.. وهو يبدأ حواراً يعرف مُسَبِّقاً
كيف يقوده إلى نهاية - يحترم رسم أبعادها، بعد دقائق قليلة
وجدت "زهرة" نفسها تحكى له كل تفاصيل مشوارها فى المسافة
التي قطعها القطار من محطة طنطا إلى الإسكندرية.. أهداها
لوحته وتمنى لها حظاً سعيداً فى المقابلة التي ستجريها للالتحاق
بعملٍ فى إحدى الشركات.. وطلب منها أن تعتبره صديقاً
سكندرياً.. وألح أن تتصل به لتخبره بنتيجة "الانترفيو".

ولم يفته أن يهمس قبل النزول إلى الرصيف "وجهك أجمل ما
رأيت يا زهرة".. رصيدها الضعيف من المؤهلات التي لا تملك
منها سوى دبلوم تجارة قديم ولا تجيد الكمبيوتر وعلاقتها باللغة

انقطعت منذ زمن جعلت الفشل الذريع سبيلاً سهلاً أمامها.
وقع كلماته على نفسها دفعها للاتصال به قبل عودتها إلى
قريتها في الغربية.. وجدته أمامها في محطة القطار يودعها بلوحة
أخرى رسمها هذه المرة من وحي خياله.. توالى اللقاءات..
انجذبت إلى كلمات شاعرها الرسام.. منحها ألواناً صاخبة مبهرة
لم تعرفها طوال سنواتها القائمة.. اندفعت مستسلمة لتيار مشاعره
المتدفقة بلا وعيٍ منها تعوض حناناً افتقدته منذ رحيل أمها وهي
طفلة.. وجفاء معاملات زوجة الأب التي تنافسها زعامة البيت
المضطرب.. "لا بد أن نتزوج يا زهرتى" .. لم تصدق الفتاة الريفية
أنها استقرت في قلب شاعرها الفيلسوف.. ولكنه كان زواجاً
سرياً بورقة كتبها أصدقاء الرسام على مقهى على الكورنيش..
أقنعها أنها خطوة أولى حتى يتمكن لاحقاً من إعلان زواجهما
للجميع.. رحلاتها المكوكية إلى الإسكندرية خلقت مشاكل في
منزلها الريفي.. ومحاولات منعها من السفر اضطرتها لاتخاذ
القرار الصعب..

بدأت تكتشف ملامح أخرى في شخصيته.. سهراته حتى

الصباح.. اصطحابه الأصدقاء إلى منزل الزوجية لتعاطي المخدرات.. مبرراته لتساؤلات مذهولة كانت تحاول تصديقها.. لكنها أصيبت بالفزع عندما وجدته بلا نخوة.. يبرر لها تصرفات أصدقائه الطامعة في أنوثتها.. صورتها التي رسمها لها شبه عارية وجدته يعرضها على الرجال بلا حرج.. وعندما اعترضت باكية تستجدي حباً راود أحلامها طلب منها أن تكتفى بإنفاقه على طعامها وشرابها.

خرجت إلى الشارع عندما هدد بتمزيق الورقة التي تربطهما.. لم تجد إلا المقاهي التي جلست على مقاعدها معه وتنقلت بين الطاولات لتعرف المزيد من بشاعة حبيبها السابق.. ولأنها تعلمت منه جرأته.. خلعت برقع الحياء منذ أن عرفته.. وضعت صورتها التي رسمها على المحمول ترسلها بالبلوتوث.. وحددت الثمن لمن يرغب في الظفر بأوقات جميلة مع زهرة بريئة.

أَفْرَحَ لَنَا

أففر

كان الغروب يسلب الضوء من طرقات القرية.. والهواء مشبعاً
بعطر الحشائش المحترقة.. لم يعد يُسمع في السماء صَوْتُ الطيور..
وتحت ظلال الأفق البعيد يتقاطع صدى دوى المدافع وطلقات
الرصاص.. أربعٌ وعشرون ساعة مضتٌ وميعاد العرس كالكابوس
يجثم على أفكارها.. يدق أعصابها بعنف.. العيان السوداوان بقعتان
نجلوان في صفحة الوجه البيضاء.. العمرُ يتقاذف فوق العشرين
ربيعاً.. سكير محمر سرى في الوجنتين.. الأظافر تُعرّت من طلائها
واختفى القد داخل الرداء الأبيض الواسع.. الساقان البضتان اللتان
تخلبان لب الشوارع البعيدة المزدهمة توارتا خلف الستار السميك
لشوب الزفاف الأبيض المطرز.. في غير تنظيم تكور الشعر الأسود
تحت الطرحة التلّ البيضاء.. وعلى الصدر تعلق العقد ذو الليرات
الأربع والعشرين الذهبية القديمة ميراثها الوحيد من الأم..

كابوسٌ اقتحم الحياة يمتطى آليات كريهة اللون، موسومةٌ بالمثلث
المعقوف.. تظاً جنازيرها حلم الزهور البرية.. وتغرس بوجه الأرض
علامة الموت.. تفور داخلها الدماء.. أدناها.. أعلاها فورةٌ عظيمة
الشعور متوافقةٌ وثبات القلب المؤمن بالقضاء والقدر..

أخذت تجلب منذ الصباح هي والجيران علب الحلوى ذات الشرائط

الملونة تضعها على جنبات السيارة البيضاء.. تُزينها بالشرائط وبعض
الزهور البرية أمام دارها المحمية بصفصافة عارية الأوراق. وتحت
قدميها ترامت الأراض الترابية محمرة بوهج الغروب وشعار قديم
للنصر تجراً في مواجهة العيون بلون كالح وأحرف متآكلة.. تلوح لها
من قريب بعض الرفيقات.. عجوز تمر بها متهادية تغطي رأسها بشال
أسود "عرس مبارك يا أفراح يا بنتي".. فتراءت لها ملامح الأم البعيدة
في حدائق الخليل.. ودار بخلدها "أفراح.. كأنما أرادت أمي بهذا
الاسم أن تعم الأفراح كل الأراضى المحتلة"..

دار المحرك.. وغادرت السيارة البلدة تعبر الدروب المنهدمة.. وبيدة
الحركة.. عروس تُزف بين الأزهار البرية والأطلال.. ومساحات
عشب محترقة.. هابطة المرتفع الجبلى.. تاركة الأفق خلفها.. ذكرى
ديار قديمة وأبواب عتيقة.. وحوائط صادقت الشظايا.. وهناك في
البعيد القريب حيث صار الأذان مخنوقاً نقطة بيضاء مستطيلة تتحرك
فوق طريق أحمر ملتوى كثعبان عجوز وبين بيوت متشحة برداء
الحزن.. وغيوم السماء تغطي الأفق.. حاولت الخروج من حالة
الكآبة.. فأشارت إلى السائق "أبوعمار" أن يفتح المذياع فانساب منه
صوت فتاة تروى بلهجة عربية بفخر وامتلاء كيف كان يوم زفافها..

نوعُ فستانها.. نجومُ عرسها.. قيمةُ سوارها.. تتراى لها من بعيد النقطة
التي تفصل الطرق ما بين قريتها وقرية العرس.. تتناثر الآليات ذات
اللون الموحد.. والرجال ذوى الملابس الرمادية المُشمرّة ورشاشاتٍ
كبيرة تزدان بها أكتافهم العريضة.. آلياتهم سدت الطريق إلا من
مساحةٍ لمرور سيارة واحدة فقط فى كل اتجاه.. ترى جندياً يلوح..
تقترب "أيها القابع خلف جدران الحلم بكل السنين التي دفعتك لكى
تتشبث بهذه الأرض المباركة.. بهذه السنين ذاتها.. بهذا الحق ذاته.. يا
من جعلتم الرب خاصاً بكم لأنكم معصومون.. لستم معصومين"..
دائرةٌ ذهبية.. كرةٌ حمراء كبيرة.. خيوطٌ زرقاء برقبة.. صهيل
شظايا.. أديمٌ مستعر.. الأرض حمم ودوى صاعقة تردده الجبال..
زغرودة.. تراتيل.. ودوى انفجار مرة أخرى.. فى داخل دائرة الحُطام
المشتعل.. وبين بقايا شرائط ملوّنة وبعض زهرات بريّة تنثرت فوق
الأرض ليرات الخليفة العثماني الذهبية.. ملقاةً جميعها على وجهٍ
واحد، مصطبغةً بلونٍ أحمر أرجوانى تلمع فى بريق يتوالى.

الفهرس

رقم الصفحة	المحتوى	م
3	الإهداء	
4	مقدمة	
5	تقديم الشاعر الناقد محمد على عبدالعال	
7	الفارس	1
11	حتى تدوم السعادة	2
15	أحلام محرمة	3
21	أسيرة	4
25	٢٥ طوارئ	5
29	كنوز مفقودة	6
33	الملاذ الكاذب	7
37	أحلام	8
41	قرار	9
45	فانتازيا	10
49	ثورة الجياع	11
55	خلود	12
59	حلم	13
63	الميراث	14
67	الفريق	15
71	ما عادت النسور تحلق	16
75	خطوط فاصلة	17
79	زهرة فى الوحل	18
83	أفراح لاترى أفراح	19



المؤلف في سطور

- سيد غالب سيد إسماعيل
- ليسانس آداب
- مواليد: محافظة البحيرة
- مديرية التحرير، مركز بدر
- عضو نادي أدب بدر
- القصة القصيرة
- نشر له: "أحلام محرمة"
- في مجلة دبي الثقافية
- عدد أكتوبر عام ٢٠٠٨
- نشر له: "٢٥ طواري"
- عام ٢٠٠٦ بأخبار الأدب
- نشر له: "أخبار الأدب"
- ٢٠١٠
- أول محاضرة
- بحث عن
- العالمية عام
- الجمهورية في
- الثقافية الكبرى

كالريشة في الهواء.. هائمة في الخلاء.. تحملها الرياح من مكان إلى مكان.. تحط هنا أو هناك.. فوق عشب أخضر مغسول بماء الندي.. أو فوق الوحل.. تقع في يد إنسان رقيق المشاعر فيمسكها برفق ويحفظها في كتاب.. أو تقع تحت أقدام إنسان مهرول فيدوسها بالأقدام..

هذا هو.. أنت.. وأنا.. وكل إنسان في الوجود..

ريشة في هواء الكون.. تحملها رياح الأقدار.. وتتحكم في مصائرهما فتحمل لها السعادة أو تجلب عليها الشقاء.. وفي هذه المجموعة ملامح عدة لشخصيات مختلفة كان للقدر ترتيباته الخاصة في رسم أبعادها وتحديد ملامح كل شخصية على حدة..

فتعالوا معنا نقرأ.. فإن عطاشي الروح يتطلعون إلى

صراط الجمال...

2.737
83

Bibliotheca Alexandrina



0940535